مركز حمورابي

المجموعات العسكرية، الموارد والعبور:

سيطرة وتسابق المليشيا على مناطق عبور نفط جنوب السودان

المجموعات العسكرية، الموارد والعبور: سيطرة وتسابق المليشيا على مناطق عبور نفط جنوب السودان

محمد مكي الطاهر
كاتب وباحث سوداني
مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

30 أذار **2024**

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

في جانب حديثه عن الحروب على الموارد، واستشرافه لمستقبل النزاع العالمي على الموارد، واصفا مايكل كلير المنطقة كجغرافيا جديدة للنزاع في القرن الواحد والعشرون، مستشدا بحروب المياه والممرات المائية، وسباق التسلح تجاهها على غرار النزاعات المسلحة وسباقات التسلح حول الموارد في العالم في ازمنة نقص العرض (كلير، 2001م، ص165). والناظر بعينا فاحصة لسباق التسلح اليوم في المنطقة حول الموارد وأثره على الاستقرار والتحولات في الحكم ونظمه والتحولات الديمغرافية، يحمد الله على بركة وجود قراءات ممتازة من هذا النوع، ويعرف جيدا أهمية القراءات الاقتصاد سياسية لمجريات الأحداث بشكل عام، وأهمية الموارد اليوم في المنطقة وتسابق التسلح تجاهها من المليشيات المتعاهدة والشركات العسكرية والأمنية الخاصة الأجنبية -من هذا الاستعراض المبسط نريد تبيان أن تسابق التسلح والموارد بالإضافة لوجود الميليشيات بكثرة اليوم في مناطق الموارد، ومناطق عبورها أيضا، هو شيء يبدو جدلياً إلى حد ما، وفي ذات الوقت يضع فرضيات الانطلاق منها مهم جدا في فهم ظواهر سيطرة ومحاولة سيطرة المليشيات اليوم على مناطق الموارد ومعابرها والنزاع حولها - بوصف تلك المناطق لها أهميات جيوستراتيجية للطامعين والموكلين. في دراسة مهمة لمريم ضبان، تتطرق في جانب حديثها عن البعد البترولي لحروب الشرق الأوسط وادواره الخطيرة في الأزمات، زاد من أهميته في منطق العلاقات الدولية للمنطقة. هذا بالإضافة لأهمية العبور الذي قد لا يكون أراضيه منطقة زاخرة بالطاقة، لكن في النهاية تمثل عقدة الأعصاب الطاقوية، قد تستوجب تفعيل الدبلوماسيات الجديدة والقوات العسكرية وفق دافعية جيوبوليتيك المعبر(مريم ضبان، 2019م، ص20، ص23). وهذا الاستوجاب بشأن تفعيل القوات العسكرية نراه أيضا مؤكدا على حديثنا السابق عن جدلية السباق أو العسكرة والموارد ومعابرها، كما نراه أيضا حضور اليوم في واقع المنطقة، وواقع السودان - بحربه التي بدأت ومنذ الشهور الأولى لها، تثبت جدلية سباق مليشيا الدعم السريع في النزاع والسيطرة على مناطق موارد وعبور، ضمنها خطوط الأنابيب الناقلة من جنوب السودان إلى بورتسودان - منذ الشهور الأولى للحرب في مناطق غرب كردفان، وفي مطلع هذا العام في مناطق تقع في النيل الأبيض.

قالت عدد من وكالات ومؤسسات إخبارية - ضمنها الحرة، الغد، الشرق..يوم أمس(الموافق، 25 مارس 2024م)، وعدد من المؤسسات أيضا منذ منتصف الشهر الجاري، أن الحكومة السودانية تحدثت في 16 مارس 2024م، ويوم أمس الاثنين، إنها تواجه مشكلات بعمليات نقل نفط دولة جنوب السودان عبر خطوط أنابيبها في الجبلين وبورتسودان، بسبب القتال الدائر بين الجيش وقوات الدعم السريع. وأشار موقع "آي راديو" إلى أن "وزير النفط السوداني، محي الدين نعيم، بعث رسالة رسمية إلى نظيره في دولة جنوب السودان، في 16 مارس، أبلغه عبرها توقف عمليات نقل النفط. كما أكدت عدد من الوكالات معلومة مشكلات النقل، وتم التأكد أيضا عبر 3 مسؤولين سودانيين قولهم إن "خط الأنابيب الرئيسي الذي ينقل النفط من جنوب السودان عبر السودان للتصدير، يعانى من توقفات منذ الشهر الماضي، بسبب مشكلات مرتبطة بالحرب. وورد في تقرير لجنة الإنقاذ الدولية: "إذا أغلقت هذه الطرق التجارية، فمن المرجح أن يواجه اقتصاد جنوب السودان أزمة كبيرة، مع انخفاض النشاط الاقتصادي الذي سيسبب ضرراً خاصاً للفئات الأكثر فقراً وضعفاً". حيث يعتمد جنوب السودان بشكل كبير على النفط. كما أشار البنك الدولي في تقرير صدر عام 2022 إلى أن المنتج مسؤول عن 90% من إيرادات البلاد وجميع صادراتها تقريبًا.

ما يتعلق بسطيرة وسباق المليشيا على العبور أو خطوط الانابيب التي اثارت جدل كبير خلال هذا الشهر وعملت على تعطيل الخدمة، قال موقع "eye radio" المتخصص في أخبار جنوب السودان، إن التمزق في خطوط الأنابيب حدث في الأراضي التي تسيطر عليها قوات الدعم السريع شمال ولاية النيل الأبيض. وتقع القرية على بعد (20) كيلومترًا جنوب بلدة القطينة، بالقرب من خط المواجهة مع بين القوات المسلحة السودانية والدعم السريع بولاية النيل الأبيض. لكن المؤكد أن هذه المليشيا هي من دمرت خطوط الأنابيب وكانت وما زالت تسيطر وتتسابق تجاه الأنابيب الناقلة، بحيث تلعب هي بحالة هذا التسابق والسيطرة مرة بعد الأخرى على خطوط الأنابيب الناقلة من جنوب السودان إلى بورتسودان، كجدل وسيطرات عسكرية على الموارد والعبور. ما يتعلق بحقيقة هذا الأمر، وقدمه النسبي منذ أن بدأت الحرب في السودان، ولعب هذا التسابق والسيطرة من قبل المليشيا على مناطق موارد، والعبور تحديدا. في أكتوبر2023م، هاجمت هذه المليشيا حقل بليلة النفطي ومطار بليلة في ولاية غرب كردفان.

بعد استباق الشركات البترولية الهجوم بإخلاء جميع الطواقم من الحقل إلى مدينة الفولة الذي يبعد خمسين كيلومترا عن بليلة. وحسب راديو دبنقا إن المهندسين جرى إخلاءهم إلى حامية مدينة الفولة. وإنهم تلقوا في صباح يوم الهجوم، أوامر بإخلاء حامية الفولة نفسها خوفاً من هجوم محتمل ولكن السلطات تراجعت عن الأمر بعد التأكد من عدم اتجاه الدعم السريع للهجوم على المدينة، وأكد راديو دبنقا إنهم تلقوا أوامر

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

t.me/hammurabicrss

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية